

نيوزيلندا بالأرقام ١

متوسط العمر المأمول (لكلا الجنسين، ٢٠٠٦): ٨٠ عاماً
حصة الفرد من الناتج القومي الإجمالي (تعادلية القوة الشرائية بالدولار الدولي، ٢٠٠٦): ٢٥ ٧٥٠
إجمالي الإنفاق على صحة الفرد (تعادلية القوة الشرائية بالدولار الدولي، ٢٠٠٥): ٢٢٢٣
عدد الأطباء (لكل ١٠ ٠٠٠ ساكن، ٢٠٠٢): ٢١

الإصلاحات المدخلة على النظام الصحي في نيوزيلندا تسعى إلى وضع حد للتهميش ٢

- العيادات الصحية تتغلب على الشكوك التي تساور السكان الماوريين
- تسعى عملية إصلاح الرعاية الصحية الأولية في نيوزيلندا إلى الحد من حالات اللامساواة
- الرعاية الصحية الأولية في نيوزيلندا تركز على مسألة الوقاية
- إعادة الحيوية إلى أسلوب الرعاية الصحية الأولية تضع حداً للخلل الطارئ على الخدمات الصحية

توصلت السلطات الصحية في منطقة وايرارابا الواقعة في جزيرة نورث آيلند في نيوزيلندا إلى طريقة جديدة للتغلب على الشكوك التي تساور السكان الماوريين بشأن المستشفيات وعيادات الجراحة.

فقد أقامت تلك السلطات عيادة الخدمات الصحية الأولية أو ما يطلق عليها بلغة الماوري اسم تي رانجيمير، على أرض الاجتماع المقدسة (ماراي) حتى يشعر الماوري وهم سكان نيوزيلندا الأصليين، بالمزيد من الراحة.

وتقول القسيسية ماري كولين وهي من أفراد قبيلة نغاتي كاهونغونو "على الرغم من أن الدكتوراة... تتحدر من أصول أوروبية فإنها تحترم الاختلافات الثقافية وتتفهم المراسم الماورية وهي تحظى باحترام المجتمع المحلي الكبير. ويشعر كبار السن في مجتمعاتنا (الكاوماتوا بلغة الماوري) بعظيم الراحة عندما يقدمون إلى هنا".

وقد طرأت على نظام الرعاية الصحية الأولية تغييرات هائلة منذ عام ٢٠٠٠ عندما تقرر أن إعادة التوكيد على أسلوب الرعاية الصحية الأولية يمكن أن تؤدي إلى تقليص عبء المرض وإلى احتواء تكاليف الرعاية الثانوية التي ما انفكت تتعاظم. ويقول المسؤولون الحكوميون إن تلك التغييرات قد أدت إلى تزويد السكان الماوريين وغيرهم من الفئات السكانية بخدمات الرعاية الصحية بشكل أيسر.

إعادة الحيوية إلى الرعاية الصحية الأولية

تعد عيادة تي رانجيمير واحدة من خدمات ومرافق الرعاية الصحية الكثيرة المبنوثة في منطقة وايرارابا، وتشتمل العيادات الأخرى على مراكز للجراحة في إطار الممارسة العامة وعلى خدمات تقدم في إطار المستشفيات مثل خدمات التمريض المجتمعية. وتتولى منظمة الصحة الأولية في منطقة وايرارابا التي يشرف عليها مجلس صحة المنطقة أمر التنسيق بين معظم مقدمي خدمات الرعاية الأولية.

World Health Statistics 2008, Online version: <http://www.who.int/whosis/data/Search.jsp> (accessed on 26/09/2008) ١

Primary health care the New Zealand way, WHO Bulletin Vol 86 (7),
<http://www.who.int/bulletin/volumes/86/7/08-030708/en/index.html> ٢

ومنظمات الصحة الأولية عبارة عن هياكل محلية المراد منها تنفيذ استراتيجية نيوزيلندا في مجال الرعاية الصحية الأولية التي أطلقت في عام ٢٠٠١ بعد عام واحد من القرار الذي اتخذ والذي يقضي بإعادة الحيوية إلى نهج الرعاية الصحية الأولية. ويتمثل لبّ تلك الاستراتيجية في الحد من حالات اللامساواة في المجال الصحي، وإشراك المجتمعات وتحسين الوقاية من الأمراض المزمنة وتبديرها العلاجي.

يقول الدكتور تيم كينلي، وهو من كبار المحاضرين بقسم الممارسة العامة والرعاية الصحية الأولية بجامعة أوكلاند "إن الاستراتيجية تقوم على إعلان ألما - أنا الصادر عام ١٩٧٨ وهي تتمثل في توفير الصحة للجميع بانتهاج أسلوب الرعاية الصحية الأولية".

وتساعد منظمة الصحة الأولية على التنسيق بين مقدمي خدمات الرعاية الصحية الأولية للسكان وعلى دعمهم وهي تضم ضمن هياكلها الأطباء والمرضى والعاملين الصحيين الذين ينتمون إلى العرق الماوري، والعاملين في ميدان تعزيز الصحة وخبراء النظم الغذائية والصيدلة وخبراء العلاج الطبيعي وعلماء النفس والقابلات.

وهناك اليوم ٨٢ منظمة من هذا النوع في جميع أنحاء نيوزيلندا تخدم ٩٤٪ من سكان البلد البالغ عددهم أربعة ملايين نسمة.

وضع حد للخلل الطارئ على الخدمات الصحية

يقول الدكتور كينلي "كانت الخدمات الصحية المقدمة في نيوزيلندا قبل البدء في تنفيذ استراتيجية الرعاية الصحية الأولية التي عادت إليها حيويتها، عالية الجودة ولكنها كانت تعاني من التفكك ومن قلة التكامل.

وعلاوة على ذلك فإن النظام لا يعمل على ما يرام إلا إذا كان بإمكانك تحمل عبء الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية الأولية".

وهو يعتقد أن التغييرات التي طرأت ستفيد أحسن الفائدة من يواجهون أكثر الحواجز والعقبات شدة مثل التكلفة والاعتراب الثقافي، حتى ينعموا بمنافع خدمات الرعاية الصحية الأولية.

وتستخدم جوي كوبر، المدير العام لمجلس صحة منطقة وايرارابا صورة بلاغية لشرح الأسلوب المتبع قائلة: "لقد أصبحنا نركز أكثر على منع الناس من التردّي من قمة المرض وذلك بتهيئة سياج في تلك القمة بدلا من توفير سيارة إسعاف لمساعدة الناس عندما يقعون في برائن المرض".

نص مقتبس بإيجاز من مقالة وردت في نشرة منظمة الصحة العالمية في تموز/ يوليو ٢٠٠٨.